ذلك اجتماع في مقر الامم المتحدة بين شيفاردنادزه وشمعون بيرس. ثمّ تواصلت اللقاءات، طوال العام ١٩٨٧، وشملت اجتماعاً بين مدير عام وزارة الخارجية الاسرائيلية، ابراهام تامير، والمندوب السوفياتي في الامم المتحدة؛ واجتماع آخر بين كارين بروتنتس والكسندر زوتوف، من جهة، وبيرس، من جهة أخرى. كما عقد ارنس اجتماعين مع شيفاردنادزه في باريس، في مطلع العام ١٩٨٨، ثمّ في القاهرة في شباط (فبراير) ١٩٨٩. ودارت المحادثات، في هذه اللقاءات، حول المؤتمر الدولي، ودور الاتحاد السوفياتي في التسوية، ومشاركة منظمة التحرير الفلسطينية في المؤتمر الدولي؛ يضاف الى ذلك مناقشة قضية اعادة العلاقات الدبلوماسية بين الجانبين.

وعلى الرغم من اعلان رئيس الوزراء الاسرائيلي، اسحق شامير، عن معارضته المطلقة لأي دور سوفياتي في مفاوضات التسوية، «حتى لو أعادت موسكو علاقاتها الدبلوماسية المقطوعة مع اسرائيل»[٤٢]، فان الخارجية الاسرائيلية أبدت بعض المرونة تجاه المشاركة السوفياتية، حيث اشترط سفير اسرائيل في الولايات المتحدة الاميركية، موشي اراد، لمشاركة الاتحاد السوفياتي في المؤتمر الدولي، اجراء «حوار كامل ومفتوح» بين اسرائيل والاتحاد السوفياتي، «وان يفتح الاتحاد السوفياتي الابواب ويرفع القيود عن هجرة اليهود السوفيات». وكرر المتحدث باسم الخارجية الاسرائيلية الشروط ذاتها في ٢/١٠/١٩٨٧[٤٣].

وفي مقابل الشروط الاسرائيلية على مشاركته في عملية التسوية، وضع الاتحاد السوفياتي شروطاً، من جانبه، لتحسين العلاقات بين الجانبين. فقد أعلن غينادي غيراسيموف ان موسكو «لن تنظر في تحسين علاقاتها مع اسرائيل، الاّ بعد ان توقف الاخيرة عدوانها على العرب»[٤٤]. وأعلن غورباتشيوف صيغة أخرى لاعادة العلاقات، عندما تحدث عن ايجاد «وسيلة» لاستئناف «العلاقات الطبيعية» في اطار الاعداد لعقد المؤتمر الدولي[٤٥]. وكرّر وزير الخارجية، شيفاردنادزه، الربط بين اعادة العلاقات والمؤتمر الدولي في حزيران (يونيو) ١٩٨٨، ثمّ أضاف شروطاً أخرى لاعادة العلاقات، حيث ربط مسألة اعادة العلاقات الدبلوماسية «بالتقدّم على طريق الحل، وموافقة اسرائيل على المؤتمر الدولي، والدخول في حوار مع منظمة التحرير الفلسطينية». ووصف الشروط الثلاثة السابقة بأنها «اجراءات ستمكّن كلا الجانبين من ان يخطوا خطوة أخرى على طريق اعادة العلاقات الدبلوماسية الكاملة»، على ان تشكّل بداية المؤتمر الدولي «بدء العدّ لاستئناف العلاقات»[٤٦].

تبدو المواقف السوفياتية من التسوية قريبة، في العديد من جوانبها، من مواقف حزب «العمل» الاسرائيلي، الذي يتزعّمه بيرس. فقد أيّد الاتحاد السوفياتي «خطة بيكر» التي أيّدها حزب «العمل» بدوره. ورأينا، في مكان آخر، استعداد الاتحاد السوفياتي لابداء بعض «المرونة» بخصوص التمثيل الفلسطيني. وقد خطا السوفيات خطوات عدّة لملاقاة اسرائيل في منتصف الطريق، حيث خفّت لهجة البيانات السوفياتية، وأصبحت تطالب بالاعتراف بالحدود الآمنة والمعترف بها لجميع الاطراف. والخطوة الاهمّ هي فتح أبواب الهجرة اليهودية، وهي أحد الشروط الاسرائيلية لـ «السماح» بمشاركة السوفيات في التسوية، وهي خطوة سبّبت حرجاً لعلاقات الاتحاد السوفياتي مع أصدقائه العرب.

العلاقات السوفياتية ـ الفلسطينية

ورث غورباتشيوف علاقات سوفياتية ـ فلسطينية يسود فيها الفتور وخيبة الامل والشكوك المتبادلة. والعامل الابرز في خلق هذه الشكوك والآمال الخائبة هو الموقف السوفياتي من الغزو الاسرائيلي للاراضي اللبنانية في صيف العام ١٩٨٢. فقد ظهر، بأجلى صوره، وأكثر من أي وقت